

11- سورة التكاثر مجالس تدارس القرآن)النبا العظيم(نشرهدى

القرآن الشيخ د.ماهر الفحل 40 جمادى الآخرة 1434

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد نجتمع ايها الاخوة في تدارس كتاب الله تعالى - 00:00:01

ومع سورة عظيمة من سور القرآن لطالما اضجت مضاجعنا وخوفتنا من القبر وما بعد القبر فان الانسان يخاف من الموت وربما لم يخف من الموت بل يخاف مما بعد الموت - 00:00:27

وهذه السورة سورة الهاكم التكاثر لها مقاصد فمقاصدها الاول بيان خطر الغفلة والاستغراق في الدنيا ولذا نحن نعلم بان اليقظة انزعاج القلب لروعه الانتباه من رقدة الغافلين اجلس يا طارق حتى نسألك في القراءة يابني - 00:00:48

ثانيا التحذير من التوسع في الشهوات الحال التي تؤول الى الحرم ثالثا اثبات البعث رابعا اثبات عذاب القبر خامسا الاشارة الى وجوب شكر المنعم والاقرار للمنعم بنعمه والقيام بحقه سبحانه - 00:01:19

سادسا توبیخ المعرضين عن الآخرة وتحذيدهم تابعا ان اللبس في القبور يسير مهما طال. مقابل الآخرة الممتدة الى ما لا نهاية ثامنا بيان اهمية العلم اذ لو علم الناس علم اليقين - 00:01:50

لفعلوا ما لا يوصف ولكنهم في الاعم الغلب ضلال جهله اما مناسبة هذه السورة مع التي قبلها وبعد ذكر القيامة واهوالها ناسب التحذير من الله عنها بالتكاثر علما بان سورة الزلزلة - 00:02:19

والعاديات والقارعة تتحدث هذه السورة عن يوم القيمة. اما سورة العصر والهمز والم ترى كيف فعل ربك باصحابك قريش وارأيت الذي يكذب بالدين هذه السور تتحدث عن الانسان اذا ففي هذه السور تنبئي الانسان من النسيان - 00:02:47

اذا هذه السور هذه السور العظيمة تؤكد على القيام بحق الله ومن ذلك قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين - 00:03:19

وهذه السورة العظيمة فيها من الفوائد والعوائد الشيء العظيم تمتد هذه السورة الهاكم التكاثر اي الهاكم حرصكم على تكفير اموالكم عن طاعة ربكم حتى اتاكم الموت وانتم على ذلك الهاكم التكاثر - 00:03:45

اي شغلكم وانساكم عن عبادة خالقكم وعما اوجدتكم لاجله. وشغلكم عن توحيد الله وعن التفكير بحجج الرسول التي تدل على صدقه وعن ذكر البعث وشغلكم التكاثر عما ينجيكم من سخطه - 00:04:14

الهاكم التكاثر الهاكم ايها الناس المباهاة بكثرة المال الهاكم ايها الناس المباهاة بكثرة المال والتعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه الهاكم التكاثر عن طاعة الله الى ان سرتم الى المقابر فدفنتم - 00:04:43

وكلمة الهاكم تأخذ منها ان الله ما يشغل الانسان عما يعنيه وبعده ويصرف قلبه اذا الهاكم تكاثر التكاثر هنا يشمل التكاثر بالمال. التكاثر بالولد التفاخر بالعشاير التفاخر بالقبائل تشاغل بالمعاصي والتجارة عن العمل الصالح - 00:05:16

فالمراد بالتكاثر اذا التفاخر بكثرة الاموال والاولاد وحطام الدنيا والتكاثر يا ولدي يا طارق انتبه جيدا تفاعل يكون من اثنين فاكثر كل يقول لصاحبه انا اكثرك ما لا واعز نفرا - 00:05:43

ومعلوما ايها الاحباب ان من اسباب التفريط في الاعمال الصالحة. الانشغال بالمباحات و اذا حذرنا من الانشغال بالمباحات فاننا نحذر

من الانشغال بالمحرمات واذا استغرق الانسان بالشهوات الحال من غير احتساب جره ذلك الى الشهوات المحرمة - 00:06:08

ولذا تنبه للاية الثالثة والعشرين بعد المئتين من سورة البقرة وفيها وقدموا لانفسكم ومع الاية السابعة والثمانين بعد المئة من سورة البقرة وابتغوا ما كتب الله لكم واحيل في هذا الى الشيخ محمد الربيعة فهو من اعلم الناس بسورة البقرة - 00:06:37

وفي سورة الغاشية فيها سر مرفوعة مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر الكيس الكيس يا جابر فهذه النصوص تدل على الاحتساب الاحتساب في المباحثات والاحتساب في الشهوات الحال - 00:07:00

فاما لم يكن ذلك ربما جره الى الشهوات المحرمة والخواطر المحرمة وصاحب الشهوات حينما يستكثر منها يجد تأديبا فطريا في قلبه وهو يريد ان يتخلص من هذا حتى بعد ذلك - 00:07:23

يقع في الشبهة ثم يقع في الشرك ثم في التردد يشك ويتردد في حقيقة البعث وتأمل كلام صاحب الجنتين حينما قال وما اظن الساعة قائمة اذا الهاكم التكاهل. يا ولدي يا طارق انتبه جيدا. واياك ان تتكلّم بحطم الدنيا - 00:07:48

الخطاب لجنس المكلفين الهاكم التكاهل ويستثنى منهم المؤمنون المؤثرون الاخرة على الدنيا وربنا قال الهاكم التكاهل باي شيء ما هو عن ماذا؟ فحذف الملهى عنه حذف الملهى عنه ليعلم كل خير الهي عنه المكلف - 00:08:16

وهذا ابلغ في الذم والتنجيم وقوله تعالى الهاكم التكاهل خبر معناه الوعظ والتوبیخ والتعجب من حالهم اي شغل التكاهل مدة حياتكم بما لا ينفعكم عند الله حتى ذرتم المقابر اي الى ان جاءكم الموت - 00:08:44

وجاء التعبير الهاكم بدل شغلكم لانه ابلغ في الذنب من شغلكم فان العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه غير لاه كما هو ليلة الحفاظ الحافظ الذي يحفظ حفظه يعمل وهو يردد القرآن - 00:09:14

فجاء تعبير الهاكم لان الهاكم اشمل من شغلكم اما اللهو فهو ذهول واعراط نعوذ بالله من الله و الحرام او من اللهو عن طاعة الله تعالى في مدة الحياة التي هي مدة العمل والاختبار - 00:09:38

والامتحان وفيه توبیخ ان ما تتكلّمون به لا ينفعكم وانتم قادمون الى حفرة ظیقة لا تكاهل فيها ولا تفاخر فاستيقظوا وانظروا فقد ما تفقدون حينما تلتهون بالتكاهل اذا عليكم ان تنتظروا ايها الناس - 00:10:00

فقد الهاكم التكاهل اذا الهاه معناه شغل بذاته ومنه لهو الحديث يقال لهو الحديث ويقال اللهو بالنساء وهذا خبر الهاكم التكاهل كما قلنا وفيه تقریب وتوبیخ وتحسر حتى زرتم المقابر يعني انكم ما زلتم في هذا اللهو - 00:10:32

الى هذه الغاية قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ما ارى المقابر الا زيارة وما للزائر بد من ان يرجع الى منزله. هذا الاثر اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء - 00:11:08

وابن ابي حاتم في تفسيره وسورة التكاهل تبين حقيقة الدنيا بصورتها المادية. قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعبوا وله وزينة وتفاخر بينكم وتكاهل في الاموال والاولاد حتى دؤسم المقابر. يعني حتى متم - 00:11:26

وحملتم الى القبور فذكر الزيارة هنا فيها اشارة اخرى الى البعث فان الزائر لا بد ان ينصرف والموتى سيرحلون اما الى الجنة او الى النار اللهم يا رب اجعل انصارافنا من قبورنا الى الجنة يا كريم - 00:11:53

نحن والسامعين الى يوم الدين سمع بعض الاعراب حتى زرتم المقابر فقال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة. فان الزائر منصرف لا مقل وجاء اللفظ بالماضي زرتم لتحقق وقوعه وجاءت العبارة زرتم بذلك صرتم. لان المقابر - 00:12:17

مؤقتة وليس دائمة فانت في المقابر مثل الزائر. تنظر فيها اذا سميت المقابر دار برزخ ومعلوم ان البرزخ هو الحاجز بين الشيئين والمقابر دار فاصلة بين الدنيا والآخرة ولذا سميت الدار الاخرة دار القرار. نسأل الله ان يجعل خير ديارنا - 00:12:47

ما بعد الموت حتى نبتم المقابر حتى اتاكم الموت فصرتم في المقابر زوارا ايها الفتى انتبه يا ولدي انتبه واحتساب الاجر يابني حتى اتاكم الموت فصرتم في المقابر يرجعون منها رجوع الزائر الى منزله من جنة او نار - 00:13:20

حتى زرت المقابر اي حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها في هذا دليل على عذاب القبر لان الله ذكره عن قوم الهاهم التكاهل وانهم سيعلمون ما يلقون حينما يزورون القبور وعيدها منه لهم. وتهديدا - 00:13:48

والمراد بزيارة المقابر انتهاء الاجال والدفن في القبور بعد الموت كلا سوف تعلمون هذا تهديد ووعيد ونكراره للتأكيد والتغليظ اي سوف تعلمون ايها الذين الهاهم التكاثر سوء فعلكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة الله ربكم - [00:14:15](#) كلا سوف تعلمون اي كلا ما هكذا ينبغي ان تفعلوا اي ما ينبغي ان يلهيكم التكاثر اي ليس الامر كما تزعمون وليس الامر كما تظنين وهي كلمة ردع وتأثير كلا بمعنى حقا - [00:14:49](#)

قيلما يبتدأ بها سوف تعلمون اي سوف تعلمون عاقبة اشتغالكم ولهوكم عن طاعة الله ثم كلا سوف تعلمون المعروف في لغة العرب التي نزل القرآن بها انهم اذا ارادوا التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين - [00:15:14](#) وهذا التهليل ابلغ من الاول لمجيء ثم الدال على الترقى اذا التكرير يراد به التأكيد تأكيد للردع والانذار عليهم فثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واسد كما تقول المنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل - [00:15:46](#)

كل لو تعلمون علم اليقين معناه ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر ايها الناس فلو تعلمون ايها الناس علما يقينا ان الله باعثكم يوم القيمة من بعد مماتكم من قبوركم ما الهاكم التكاثر عن طاعة ربكم - [00:16:23](#) ولسارعتم الى عبادته والانتباه الى امره ونهيه وترك فضول الدنيا اشفاها على النفس مما بين يديها من العقوبات الاجلة والعاجلة ومن علم علم اليقين ان الله باعثه بعد الموت استعد الى ما بعد الموت - [00:16:52](#)

ولذلك من علم اليقين ان تعلم ان الله باعثك بعد الموت ل تستعد الى ما بعد الموت كلا لو تعلمون علم اليقين. جوابه لما اشتغلتم بالتكاثر وحذف جواب لو للتعظيم والتهويل - [00:17:24](#)

ولذا جاء في الصحيحين من حديث انس لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا لترون الجحيم وفي هذا السياق من الاعجاز والبلاغة والفصاحة. فهي جملة مستأنفة جملة مستأنفة عما قبلها - [00:17:49](#)

وهذه الجملة فيها القسم المؤكّد اذا المؤكّدات ثلاثة القسم واللام والنون فيه القسم المؤكّد في رؤية النار للجميع عند الموقف ولها تعلق بما قبلها حينما يكون المعنى لو تعلمون علم اليقين لعلمتم انكم سترون سترون - [00:18:15](#)

هنا الجحيم وهي النار فالجواب له محنوف كما سبق وايضا يشمل المعنى لو تعلمون علم اليقين لعلمتم انكم سترون الجحيم وهي النار. ولعلمتم ايضا بالصالحات كي تتقوا النار اذا لترون الجحيم - [00:18:47](#)

هذه الجملة مؤكّدة وفيها التحذير ل يستعد الانسان لما سيراه ثم لترونها عين اليقين فالعلم الاول هو العلم اليقيني الذي ليس فيه شك ولا تردد والثاني يقينا عينيا انتبه يا ولدي - [00:19:15](#)

انظر الي ايها الفتى انت في مجلس علم فانتبه جيدا. واحتسّب الاجر واحفظ قلبك وخواطرك والفرق بينهما العلم اليقين والعلم العين الفرق بينه ان الاول ذهني وان الثاني حسي بصري - [00:19:45](#)

ولذا فان عين اليقين بجهنم سيحصل للمفرطين يوم القيمة ولغير المفرطين. فالناس يرونها عيانا وجيء يومئذ بجهنم فيراها الناس بعد ان كانوا يسمعون عنها وبعد ان كانت توصف لهم في الدنيا. اما في الآخرة - [00:20:13](#)

فانهم يرونها عيانا لا يشكون فيها ورأى المجرمون النار فظنوا انهم واقعوها. ولم يجدوا عنها مصرا فما قال تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي ثم ليسأنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا - [00:20:42](#)

فماذا تسألون ستسألون ماذا علمتم فيه يا طارق خل تتخيل حينما تتنعم بنعمة ان الله سيسألك يوم القيمة عن هذا النعيم اذا يابني انتبه على النعم التي عندك حتى هذه البطن التي تضع فيها الطعام ارحمها - [00:21:18](#)

وهذا الفم الذي تأكل فيه الطعام ارحمه وهذه الاسنان التي انعم الله بك عليها ارحمها يابني فاتق الله في كل نعمة اسبغها الله عليك اذا ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - [00:21:40](#)

اي ثم ليسأنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا علمتم فيه كيف وصلتم اليه من اين اصبتموه ماذا علمتم به قال قنادة ان الله عز وجل سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه - [00:22:04](#)

ايها الاخوة ان الله اخبر انه سائل هؤلاء القوم عن النعيم وربنا جل جلاله لم يخصص في خبره انه سائلهم عن نوع النعيم دون نوع بل

00:22:32 عم بالخير في ذلك جميع النعيم -

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم المقصود بالنعيم هنا ما يلتذ به من لذائذ الدنيا ايها الفتى انت اي شيء تلتذ به في هذه الدنيا يجب جزاك الله خير الجزاء اللهم اجعل اعظم لذة قراءتنا للقرآن واستماعنا للقرآن - 00:22:56

اعلی الانسان ان يحمل ربه سیحانه و تعالی - 00:23:27

وأن يعلم بطاعة الله سبحانه وتعالى فأن نعم الله سبحانه وتعالى لا نستطيع ان نعدلها جميعها فهي نعم عظيمة هي نعم عظيمة ونعم كثيرة من عند الله سبحانه وتعالى وهذه النعم يسعى الإنسان - 00:23:52

حمد لله على نعمه فالحمد نفسه هبة من الله تحتاج الى حمد - 00:24:25

روى ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر عن بكر ابن عبد الله المزنبي قال ما قال عبد قط الحمد لله الا وجبت عليه نعمة بقوله الحمد لله فما جزاء تلك النعمة؟ جزاً لها ان يقول الحمد لله - 00:24:53

فجاءت اخرى ولا تنفذ نعم الله ولذا قال الشافعی في كتابه الرسالة في اول كتابه الرسالة الحمد لله الذي لا يؤدى شكر نعمة من نعمه
الا بنعمة حادثة توجب شكره عليها - 00:25:12

فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما يحب ربنا ويرضي حمداً لا ينقطع ولا يبین ولا يفني عدد ما حمده الحامدون له الحمد
شكراً وله من فضلاً بيده الامر في الآخرة والوالى - 00:25:34

اذا علينا ان ننتبه هنا انه ليس معنى الاية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم انه لا يجوز للانسان ان يتنعم بالطيبات. لا بل انه سيسأل عن شكرها فلا بد من شكر المنعم - 00:26:00

فبقدر ما ينعم عليك قابل هذه النعمة بالشكران اذا هي اية عظيمة ثم لتسألن يومئذ عن التعييم اصل النعيم كل حال ناعمة من النعومة والليونة التي هي ضد الخشونة والبيوسة - 00:26:25

نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السينات عنی - 00:26:53

الحصر حينما عدّوا بعض النعم وسنذكر شيئاً منها - 00:27:19

واصول النعم ايتها الابناء اولها الاسلام قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ويدخل في هذا نعم التشريع وتحفيظ الاحكام ويدخل في هذا نعمة الاخاء في الله. قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء -

00:27:41

تعالى الله نجعل له عينين ولسانه وشفتين. اذا هذه نعم ايها الفتاة تحتاج الى ماذا؟ نعم كلما نظرت الى هذه النعم تذكر انها -
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ومنها الصحة ايتها الفتاة انتبه ومنها الصحة وتمام الخلقة والعلفية فمن تمام الخلقة الحواس. قال

00:28:13

ففي كسبه من الحال نعمة وفي انفاقه في وجهه نعمة - 00:28:52

وفي الاحسان على الاصدقاء والاحباب نعمة وفي النفقة على الزوجة

عن هذا تفصيلاً واجملاً. وفي الحديث لن تزول قدم ابن آدم حتى يسأل عن أربع - 00:29:24

عن عمره في

فروج ذات ليلة في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فإذا هو ببابي بكر وعمر قال ما أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة - [00:30:13](#)

قال الجوع يا رسول الله. قال وانا الذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكم ما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا - [00:30:35](#)

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان؟ قالت ذهب يستعدب لنا من الماء. هنينا للزوج الذي يذهب يكسب بالحال ليفدني ابناءه الحال نعم يستعرب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال - [00:30:56](#) الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بصر وتمور ورطب فقال كلوا من هذا واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها والحلب ايها الفتى انت - [00:31:24](#)

ما معنى المدية السكين التي تذبح فيها الشاة قال له النبي ايها والحلول فذبح لهم فاكروا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر الذي نفسي بيده - [00:31:54](#)

لتسأل عن هذا النعيم يوم القيمة هل اثرت يابني كيف ان الله سبحانه وتعالى سيسألنا يوم القيمة عن كل نعمة من النعم سوف تسأل عن نعمة الاب سوف تسأل عن نعمة الام - [00:32:22](#)

سوف تسأل عن نعمة البيت عن نعمة الماء الهواء احسنت سؤال تسأل عن نعمة الاخ فايها انت تسيء الى اخوانك ايها الفتاة قال لهم اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم - [00:32:42](#)

هذا يعني سبحانه الله العظيم هذا من نعم الله على امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا قوله ثم لتسأل يومئذ عن النعيم عام في كل ما يتنعم في كل ما يتنعم به الانسان في الدنيا - [00:33:03](#)

حسا كان او معنى وكما تقدم في مقاصد السورة فان المراد هنا التأكيد والتذكير بشكر المنعم وان يستعن بنعم الله على طاعة الله ثم لتسأل يومئذ عن النعيم انا قلت ان ما ذكره المفسرون هو - [00:33:24](#)

اجزاء ذكروا الامن والصحة والفراغ والادراك بحواس السمع والبصر وملاذ الطعام والشراب والغداء والعشاء وما انعم الله علينا من ارث النبوة وتحفيض الشرائع وتيسير القرآن ونسأل عن شبع البطون وبارد الماء وظلال المساكن واعتدال - [00:33:54](#)

خلق وهكذا سوف نسأل عن كل هذا قال العلماء هو نعيم من عكف همته على استيفاء الذات ولم يعش الا ليأكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته باللهو والطرب لا يعبأ بالعلم والعمل ولا يحمل نفسه مشاقها - [00:34:26](#)

فاما من تمت بنعم الله وارزاقه التي لم يخلقها الا لعباده وتقوى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر فهو يسأل سؤالا عن شكرها يسهله الله عليه ثم لتسأل يومئذ عن النعيم اي ثم ليسأنكم الله عن نعيم - [00:34:57](#)

الذى كنتم في الدنيا ماذا عملتم فيه ومن اين وصل اليكم وفيما افنيتموه وفي صحيح البخاري نعمتان مغبون فيهما نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ ومعنى انهم مقصرون في شكر هاتين النعمتين - [00:35:35](#)

لا يقومون بواجبهما ومن لا يقوم بحق ما وجب عليه فهو مغبون. هل تستطيع ان تقرأ السورة الان حتى نبدأ بهذا الكتاب النفيس مجالس تدارس القرآن الفاتحة وقصار المفصل للمبتدئين. ام نجعل الشيخ صهيب يقرأ لنا - [00:36:09](#)

ماذا سورة التكاثر تقرأها انت؟ نعم اقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون بالله لو تعلمون علم اليقين - [00:36:32](#)

لتزن الجحيم. الجحيم الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم تسأل يومئذ عن النعيم. احسنت ايها الحبيب الغالي. والآن نستمع لها بصوت الشيخ طيب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن - [00:37:16](#)

الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسأل يومئذ عن النعيم ما شاء الله - [00:37:56](#)

ما شاء الله حفظ الله شيخ صهيب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين - 00:38:43

لترون الجحيم ثم لترهنها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اللهم اجعلنا الذي عندنا حجة لنا لا علينا في الكتاب ايها الاخوة
التمهيد مدخل مشوق ويكون بعد طرق منها سؤال الطلاب اسماء هذه السورة - 00:39:20

ومن سورة يقال لها سورة التكاثر ويقال سورة الهاكم التكاثر وهي سورة مكية ومن اسمائها كما قلنا سورة التكاثر سورة الهاكم التكاثر
بعضهم سماها بسورة المقبرة وهذه السورة عما تتحدث سورة التكاثر - 00:39:58

انشغل الناس بالدنيا والاولاد عن طاعة الله حتى جاءهم الموت فجأة الحساب امامنا يقينا فاما جنة واما نار فهلا جعلنا النعم وسيلة
لتقرينا من الله وهل سترنا هذه النعم التي سنسأل عنها يوم القيمة - 00:40:26

في المختصر في التفسير وهو كتاب عظيم انعم الله به علينا وعلى امة الاسلام. جزى الله القائمين عليه وعلى طبعه بارك الله فيهم.
اولا شغلكم ايها الناس التفاخر بالاموال والاولاد عن طاعة الله - 00:40:59

حتى متم ودخلتم قبوركم ما كان لكم ان يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال ثم سوف تعلمون
عاقبته حقا لو انكم تعلمون يقينا انكم مبعوثون الى الله - 00:41:21

وانه سيحازيك على اعمالكم لمن شغلتم بالتفاخر بالاموال والاولاد والله لتشاهدن يوم القيمة النار ثم لتشاهدتها مشاهدة يقين لا شك
فيه ثم ليسأنكم الله في ذلك اليوم عما انعم به عليكم - 00:41:47

من الصحة والغنى وغيرهما التدبر والتذكير ما الذي نتعلمه من السورة التكاثر جماع للشر وهو من اعظم اسلحة عدوك يشغلك بها عن
الله والدار الاخرة ما الاية التي دلت على هذا يا ولدي؟ قوله تعالى الهاكم التكاثر - 00:42:17

حتى زرتم المقابر كيف تخلق بآيات السورة وهو التذكير ان لا يكون همنا في الدنيا التكاثر بالمال والبنيان والتفاخر بذلك فان ذلك امر
قد ذمه ربنا ان لم يصحو العبد من غفلة التكاثر في الدنيا - 00:42:52

ويتوب الى ربه فسيصحو عند موته في وقت لا ينفعه صحوه وسيعلم وقتها عاقبة انشغاله عما خلق له كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلم علينا ان نتفكر في عاقبة امرنا - 00:43:20

وان نستيقظ ان هذه الدنيا فانية فان ذلك ادعى ان يتخذها العبد مطية للآخرة. ولا ير肯 اليها تدبر آيات الله الكونية والشرعية حتى
يصل قلبك الى اليقين بالله وبلقائه فينبعث الى الطاعة - 00:43:46

ويرتدع عن المعصية كلا لو تعلمون علم اليقين اذا علينا ان نعمل على تقوية يقيننا باستحضار البعث والنشور في جميع احوالنا في
ذلك زجر للنفس عن الاشتغال والتفاخر بالدنيا وملذاتها - 00:44:08

ان آثرت الغفلة والتكاثر واعرظ قلبك عن رؤية مآل المعصية فستلقاء وتعاينه وتنيقنه لترهنها عين اليقين علينا ان
نحذر من عقاب الله الواقع بلا شك لمن حاد عن طريقه - 00:44:34

وخالف امره ونضع تلك الحقيقة نصب اعيننا حتى نستقيم على منهج الله لن يتوقف السؤال على العمل بالمعاصي بل سيعتاد
السؤال عن النعم التي تكاثرت بها واشتغلت بها عن الآخرة - 00:45:00

فلا تجعل ما يسره الله لك من نعم تتقوى بها على شقائقك بل استعمل هذه النعم لتتقوى بها على نجاتك بين يدي الله ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم علينا ان نؤمن اننا سوف نسأل عن جميع النعم التي انعم الله بها علينا اشكروا الله - 00:45:23

الله تعالى عليها ام لا اذا علينا ان لا نفرط ابدا والانسان يطبق هذه السورة في نفسه ويقول لنفسه سأزور القبور للتذكرة الموت والبلا
واعوذ بالله من عذابه ولازداد يقينا بان كل ما تكاثر به الناس غير طاعة الله الى وبال وضياع - 00:45:59

قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة اما في حق المجتمع فتقول انصح
اخواني واقاربي وجميع من اعماهم بزيارة القبور سيمما في هذه الايام التي نعيشها حيث طفت المادة وانشغل الناس بالدنيا
- 00:46:32

وبزخرفها هل وعيسى يا ولدي هذه الايات الكريمات نعم وهل وعيت بان ما لدينا من نعم هي نعم سيسألنا الله عنها وهل وعيت اننا يجب علينا ان نؤدي شكرها امر بك قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم - [00:47:02](#)

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا الله الا هو فأننا تؤفكون ربنا الجليل الذي بيده ملکوت السماوات والارض وبيده خزائن السماء والارض واليه منتهى كل شيء - [00:47:29](#)

اي شيء منتهاه الى الله؟ وان الى ربك المنتهى وان من شيء الا عندنا خزائنه نطلب حاجاتنا نطلب حاجاتنا من الله ونلجم الى الله وما جاءنا من نعمة فهي من الله سبحانه وتعالى. وما بكم من نعمة - [00:47:53](#)

فمن الله ونستخدم هذه النعم في مرضاة مثلها حينما تقف تصلي ما هو اول شيء تقرأه في الصلاة فتح احسنت واول شيء فيها ونحن نحمد ربنا لأن الله قد علينا النعم - [00:48:15](#)

الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فكلما حمدت الله وكلما وقفت في الصلاة عليك ان تتأمل وتتذكرة انك تحمد الله على ما اسbig - [00:48:39](#)

من النعم وعلى ما من به واكرم، تقف على ارضه وتستظل بسمائه وتستنشق هوائه، وما حولك من النعم فمن الله وما في جسده من الرأس وحتى القدم فهي نعم من الله - [00:49:03](#)

انظركم ذرة في جسده وكم خلية في بدنك وكم كرية في جسده فاحمل الله على هذه النعم فتقول الحمد لله رب العالمين. وكذلك فانت تحمد الله، لأن الله يستحق الحمد - [00:49:22](#)

بما اتصف به من الصفات العظيمة والاسماء الجليلة وانت تعلم ان من عرف الله باسمائه وصفاته فعالی احبه لا محالة. اية العز يابني ما هي وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا - [00:49:45](#)

ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا اية العز هذه الاية العظيمة تبين لك انك تحمد الله على نعمه وانك تحمدك على ما اتصف به من الصفات العظيمة - [00:50:06](#)

فالحمد لله ثم الحمد لله كل النعم هي من عند الله. ومهم ما بك من حالات صعبة. واوقات شديدة فاعلم ان هذا القليل لا امام الكثير من النعم - [00:50:29](#)

نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس هذا الحديث النبوي الشريف الصحيح الذي في صحيح البخاري يبين لك مع هذه السورة عظم هذه النعمة نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس هذه النعم - [00:50:47](#)

ان لم نستعملها في مرضات مسديها. فانت مغبون واياك ان تغبن الصحة والفراغ هذه الصحة وهذه العافية وقوة الابدان علينا ان نستعملها في مرضاة الفراغ وهذا الوقت ان لا نضيع اوقاتنا - [00:51:07](#)

وانت تعلم ان الحافظ ابن حجر كان لا يضيع وقته ولذا قد قدم قد قدم العطاء الكبير لامة محمد وسارت مصنفاته في زمانه مسيرة الشمس وتهادها العلماء في زمانه. لماذا؟ لانه كان لا يضيع وقته ولم يكن مغبونا في فراغه - [00:51:27](#)

ذهب الى المدرسة ذات يوم ووجد المفتاح غير موجود فارسل الى النجار يفتح الباب ماذا صنع في انتظاره وقف يصلي حتى انتهى النجار بفتح الباب هكذا يا بنی الليل والنهار يأخذان منك - [00:51:56](#)

الشاب الصغير وافى الكبير شر الغداة ومر العشير فكما ان الليل والنهار يأخذان منك فعليك ان تأخذ منهما بالعمل الصالح هذا عبد الله ابن مسعود قال ما ندمت على شيء ندمي على يوم غريت شمسه - [00:52:15](#)

اخذ من اجلی ولم اعی به العمل الصالح الوقت يا بنی ثمین لا تقضيه باللعل ولا تقضيه بالله ولا تقضيه بالنوم بل حتى النوم متى ننام؟ ننام حينما وننام حينما تنتقى - [00:52:37](#)

وتحتسب من نومتك كما تحفظ من قومتك احفظ يا ولدي تحتسب من نومتك كما تحفظ من قومتك كما انك لما تستيقظ تذهب وتتوظأ وتصلي وتقرأ القرآن وتحفظ الحديث وتتمر الابوين - [00:52:56](#)

اخر الوقت في طاعة الله حينما ننام وترتاح ننوي بذلك راحة الجسد ننوي بذلك الاستيقاظ للنقوي على طاعة الله تعالى. ننوي بذلك

انك تستغفر بهذا النوم الموت. وعند الاستيقاظ تستذكر البعد - 00:53:19

فهذا النوم انما هو موتة يسيرة. من رحمة الله ان الروح تعود اليك حينما تستيقظ. ولذا يسن ان تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا. واليه النشور. احمدوا الله. ايها العراقيون - 00:53:36

الذين خرجم من تحت القصر والقتل والقتل والتشريد والدمار. فجيء بكم الى دياربني عثمان ففتحت لنا الابواب وتوسعت علينا الارزاق والحمد لله رب العالمين. اتقوا الله يا ال ما هر. اتقوا الله يا عباد الله. جدوا في طاعة الله. احمدوا الله على ما انتم فيه - 00:53:56

من الطعام الوفير وهذا الماء الماء الكبير وانظروا الى اخوانكم في الصومال وفي غيرها تتعدد عليهم شرب الماء وانظروا الى اخوانكم في البلدان البعيدة تشق عليهم الطعام وايها النساء ابها النساء انظرن الى اخواتكن المسلمات - 00:54:19

كيف يشق عليهم الزواج فاتقوا الله يا عباد الله واستশروا نعم الله وتأملوا هذه الاية وما فيها. الهاكم التكاثر فايهاكم ان يلهيكم التكاثر واياكم ان تستغلوا بالمحرمات عن الطاعات واياكم ان تنشغلوا بالمباحات التي تلهيكم عن الواجبات - 00:54:41

وهذا التكاثر في كل شيء حتى في المؤلفات لما بلغت مؤلفاتي وتحقيقاتي قرابة الثلاثين خشيت ان يكون هذا من التكاثر وصرت اقدم رجلا وأؤخر رجلا. فلا اريد ان يخرج لي كتاب. وهكذا ايها الناس - 00:55:07

هكذا يا عباد الله ايهاكم ان يشغلكم التكاثر فعلينا ان نهتم بالقرآن الكريم وان نهتم باسماء الله الحسنى ان نتعلم من هذه الاسماء وان نتعلم من معانيها وان نجد في التعرف على الله - 00:55:26

وان جد في التفقه في اسماء الله الحسنى فان التفقه في اسماء الله الحسنى باب شريف من العلم بل هو الفقه الحقيقي وهو الفقه الاكبر يرحم الله ابا حنيفة حينما سمي الفقه الاكبر - 00:55:50

وهذا الفقه باسماء الله الحسنى يدخل دخولا اوليا ومقدما في قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اذا علينا ان نصرف اوقاتنا في تعلم اسماء الله - 00:56:15

تأمل يا ولدي قول ابن القيم حينما قال من اراد علو بنيانه فعليه بتوثيق اساسه واحكامه وشدة الاعتناء به فان علو البناء على قدر توثيق الاساس واحكامه فالاعمال والدرجات بنيان واساسها الایمان - 00:56:39

ومتى كان الاساس وثيقا امل البناء واعتل علىه و اذا تهدم شيء من البناء سهل تداركه و اذا كان الاساس غير وثيق لم يرتفع البناء ولم يثبت و اذا تهدم شيء من الاساس سقط البناء او كاد - 00:57:01

فالعارف همته تصحح الاثاث واحكامه والجاهل يرفع في البناء عن غير اساس فلا يلبيت بنيانه ان يسقط قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم - 00:57:24

فالاساس لبناء الاعمال كالقومة في بدن الانسان و اذا كانت القوة قوية حملت البدن ودفعت كثيرا من الافات و اذا كانت القوة ضعيفة ضعف حملها للبدن وكانت الافات اليه اسرع شيء يقول ابن القيم فاحمل بنيانك على قوة اساس الایمان - 00:57:54

فاذما تشرعت شيء من اعلى البناء وفضحه كان تداركه اسهل عليك من خراب الاساس اذا ايها الولد او صيك ثم اوصيك بان لا تنشغل وان لا تلهو عن طاعة ربك وبيان حقه - 00:58:22

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحم امة محمد في مشارق الارض وغاربها واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يكون للابيام وان يكون للارامل هو ان يوحد كلمة المسلمين - 00:58:46

وان يصلح حالهم وان يزهق الازمات وينزل البركات والرحمات اللهم ما امسي بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك اللهم كما انضرت علينا السماء بالماء اللهم اجعلها سقيا رحمة ولا تجعلها سقيا عذاب - 00:59:08

وعلى قدر ما انزلت من قطر الماء اجعل الرحمات على امة محمد احياء وامواتا وردهم يا رب يا كريم الى دينك ردا جميلا يا الله اللهم استر على نساء المسلمين اللهم احفظ شبابهم اللهم اهدنا يا رب العالمين واهدي بنا واصلحتنا واصلح بنا - 00:59:30

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة - 00:59:52